ميكانيكية استعملوها لحصاد قمح القرية ، وتركوا أيضا بضع أكياس من القمح . وقد وجد القرويون في بيت احمد اسماعيل سعد وعبد درويش (حيث كان الاسرائيليون يمكثون) اكياسا مملوءة بثياب زوجاتهم وثيابهم ، ووجدوا ٢٠ — ٣٠ فنجان شاي ساخن ، ومأكولات معلبة ، وكمية كبيرة من السكر والشاي والقهوة .

وقد سر اهل البروة لوجود القمح المحصود والمعبأ في اكياس ، وسارعوا الى نقله الى بيوتهم . وقد قال نجيب سعد : « لقد عدنا الى القرية لاننا كنا جائعين . كنا كل عام ننتظر وقت الحصاد بفارغ الصبر . فكيف كنا سنترك ما زرعناه للاسرائيليين ؟ لقد حاولنا نقل الحاصدات الميكانيكية الى القرية لكن الاسرائيليين المتمركزين غربي القرية اخذوا يطلقون النار علينا واجبرونا على ترك الحاصدات في مكانها » .

وقد ظل اهل البروة مدة يومين في قريتهم . وقد قال لي شهود عيان ان اربعة ممثلين عن الامم المتحدة حضروا يوم ٢٣ حزيران الى القرية وهم يحملون الاعلام البيضاء . وقد تحدثوا الى سليم أسعد العبد الله ، وموسى حوراني ، واحمد أسعد وهم رجال شرطة سابقون أيام الانتداب البريطاني . وقد طلب ممثلو الامم المتحدة ان يقابلوا قائد رجال الميليشيا الذي قاد الهجوم اثناء الهدنة . « وقد ضحكنا ... واخبرناهم انه ليس لنا اي قائد ... وان هذه قريتنا وقد عدنا لحصاد محاصيلنا واستعادة قريتنا من الغزاة الاسرائيليين . وقد أرادوا ان يمروا عبر قريتنا لكي يقابلوا قائد جيش الانقاذ العربي في تل — الليبات ، لكننا لم نسمح لهم بذلك لاننا لم نثق بهم » .

وفي ٢٤ حزيران دخل حوالي ١٠٠ رجل من جيش الانقاذ العربي قرية البروة . وقاموا اثناء تقدمهم بقصف المواقع الاسرائيلية غرب القرية . « كنا سعيدين وفخورين الى أبعد الحدود لان اخواننا العرب قد هبوا لمساعدتنا . وكنا واثقين من انهم لن يتخلوا عنا . كنا متعبين وكادت ذخيرتنا تنفد . كانت القوات العربية بقيادة الضابط جاسم وضابط لبناني يدعى مهدي . وكانت لديهم اسلحة حديثة » .

وقد اثنى الضابط مهدي على شجاعة أهل القرية وصمودهم وردد عليهم قوله « الله يعطيكم العافية » ، ثم طلب منهم ان يعودوا الى عائلاتهم في القرى المجاورة ويأخذوا قسطا من الراحة . « لقد كنا نعتقد انه كان صادقا ومخلصا في قوله وبذلك ائتمنا القوات العربية على قريتنا » .

وفي مساء اليوم نفسه سمع القرويون اطلاق نار في القرية. وقد قال محمود سعد : « لقد اردنا العودة الى القرية ولكن بعضنا كان يثق باخواننا العرب المسلحين تسليحا جيدا وبقدرتهم على صد الهجوم . كنا نثق فيهم الى درجة جعلتنا نؤمن بانهم سينقلون المعركة الى عكا ويستعيدونها . ولكن خلال فترة قصيرة رأيناهم يتراجعون عن القرية . لم نصدق اعيننا . لقد جاءوا لمساعدتنا وحمايتنا لكنهم قاموا بدلا من ذلك بتسليم القرية الى الاسرائيليين » .

بقي اهالي البروة في القرى المجاورة . وقد ظل نجيب سعد وزوجته واولاده على اطراف قريتهم مدة اسبوع قبل ان يقرروا الرحيل شمالا الى لبنان . وقد عارضت زوجته الذهاب الى لبنان بشدة على أمل العودة القريبة الى قريتهم . وقد انتظر عدد صغير من اهالي القرية مدة طويلة قبل ان يقرروا الرحيل شمالا . فقد مكث الحاج علي فياض ، مثلا ، مدة شهر في البعنه بعد سقوط قريته للمرة الثانية : وعندما يئس من استعادتها رحل الى لبنان . أما طريق النزوح الذي اتبعه القرويون فكان الى الشرق من البعنه ثم الى الشمال عبر دير الاسد ، كسرا ، كفر سميع ، سحماتا ، دير القاسي ، رميش ، وبنت جبيل .

وقد تمكن بعض القرويين من التسلل الى قريتهم من أجل « سرقة » بعض متاعهم